

The First Regional Conference
on Cultural Heritage Protection
for Religious Communities

Rabat, 3rd - 4th October 2019



المؤتمر الإقليمي الأول
للمحافظة على الموروث
الثقافي للمجموعات الدينية
الرباط 3-4 أكتوبر 2019

تُعْتَبَرُ هذه الندوة متابعَةً لـ «إعلان و خطة عمل بوتوماك*» المتفق عليهما خلال اللقاء الكهنوتي المنعقد سنة 2018 للارتقاء بالحريات الدينية، والذي ضم ما ينيف عن 80 بلداً و 400 عضواً من المجتمع المدني، ومن الطوائف الدينية بَغِيَّة مناقشة السُّبُل الكفيلة بالارتقاء بحُرِيَّة المُعْتَقَد، وحماية الطوائف الدينية. ولقد تم في السنة الموالية تشجيع البلدان المشاركة على استضافة ندوات جهوية تسمح بمتابعة النقاش على ضوء السياقات المحددة لكل جهة على حدة، ولأجل تسهيل مشاركة أوسع للمجتمع المدني.

في هذا الإطار، تُنظَّم وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المؤتمر الجهوي الأول حول حماية الموروث الثقافي لفائدة الطوائف الدينية، و ذلك بدعم من وزارة الخارجية الأمريكية، وبشراكة مع الرابطة المحمدية للعلماء.

المؤتمر الإقليمي الأول للمحافظة على الموروث الثقافي للمجموعات الدينية

يُبْرَزُ المؤتمر الإقليمي الأول للمحافظة على الموروث الثقافي للمجموعات الدينية

المكانة الرائدة للمغرب في الحفاظ على الموروث الثقافي. ولقد أصبحت الجهود المبذولة من طرف جلالة الملك محمد السادس لحماية، و تجديد، و ترميم الموروث الثقافي اليهودي والمسيحي، مرجعاً في هذا المجال. على هذا المنوال، وخلال قرون، تعايش اليهود، والمسيحيون، والمسلمون على أرض المغرب، مما ساهم في لعب هذه البلاد لدور رائد في حوار الأديان، كما أن البلد أصبح يتبوأ مركز الصدارة كنموذج للتعايش الثقافي، والتفاعل بين الإسلام والديانات الأخرى.

إن المملكة المغربية لتُمثِل حَقاً البلد الشمال إفريقي الذي يأوي أكبر طائفة يهودية، وأكبر عدد من المعابد والمقبرات اليهودية. كما أن البلد يأوي العديد من الكنائس المسيحية المفتوحة للتعبد وممارسة الطقوس الدينية بكامل الحرية. علاوة على ذلك، فإن المؤمنين على هذه الأرض كانوا دائماً يتمتعون بحماية كاملة لحقوقهم و حيواتهم، كما كانوا على الدوام يُعامَلون على نفس قدم المساواة حين يتعلق الأمر بالحفاظ على حرية ممارسة الشعائر الدينية، وحماية الحياة والمتاع.

لقد التزم المغرب عبر قرون بمبدأ التسامح والانفتاح، إذ أشار إلى ذلك جلالة الملك محمد السادس في خطابه أمام المشاركين في الندوة المنعقدة بمراكش سنة 2016 حول «حقوق الأقليات الدينية في العالم الإسلامي»، إذ قال: «إننا في المملكة المغربية لا نرى مبرراً لهضم أي حق من حقوق الأقليات الدينية، ولا نقبل أن يقع ذلك باسم الإسلام، ولا نرضاه لأحد من المسلمين. ونحن، في اقتناعنا هذا، إنما نستلهم الفهم الصحيح لمبادئ الدين كما نستلهم تراثنا الحضاري وتاريخ هذه المملكة العريقة في التعامل النبيل بين المسلمين وبين غيرهم من

أُتباع الديانات». لقد استضاف المغرب المؤتمرين الأول والثاني، المُنعقدين تبعاً في سنة 2013 و 2018 حول موضوع الحوار الثقافي والديني.

المشاركون:

سيجمع المؤتمر الإقليمي الأول للمحافظة على الموروث الثقافي للمجموعات الدينية ما يُناهز 100 خبير ومسئول حكومي من المغرب، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، وشمال إفريقيا، ومنطقة الساحل، بمعية منظمات دولية، وأخرى غير حكومية، زيادة على منظمات تُعنى بمسألة الحفاظ على التراث الثقافي.

أهداف المؤتمر

متابعة اللقاء الكهنوتي المُنعقد سنة 2018 حول الحريات الدينية، فإن المؤتمر سيُنكبُّ على القضايا الجوهرية التالية كما تعكسها خطة عمل « بوتوماك »:

- السياسات التي تُقدم أو تُنقِّح قوائم الجرد (*inventory lists*) المتعلقة بالمواقع والأعيان الثقافية التي تُعزز احترام وحماية التراث؛
- المساعدة التقنية، والتكوين المهني لفائدة المحترفين ذوي الصلة، وكذا لفائدة السكان المحليين لأجل حماية موروثهم ومواقعهم من التخريب والنهب، وتقديم المساعدة للحكومات للقيام بذلك؛ هذا بالإضافة لتقديم المساعدة العاجلة للمواقع التي تتعرض للأخطار المُحدقة والمباشرة؛
- تقديم المساعدة عن طريق بذل الجهود لترميم مواقع التراث الثقافي ذات الأهمية بالنسبة للطوائف المختلفة في إحدى مناطق النزاع وذلك لرعاية ودعم العلاقات بين الجماعات الدينية المختلفة وداخل الجماعات نفسها، إذ يبقى الهدف الأسمى من كل ذلك هو بناء الثقة بين الأفراد؛
- تحسيس الجمهور، خصوصاً الشباب منه، بدلالة وأهمية تاريخ الموروث الثقافي، وبذلك عن طريق العمل مع - ومن خلال - الفاعلين الدينيين وزعماء الطوائف.

تنظيم الندوة وحلقات النقاش

سُتُنظَّم الندوة بالرباط على امتداد يومين يُخصَّصان لإلقاء العروض، خلال جلستين عامتين و خمس حلقات للنقاش، حيث سيُنصبُّ الاهتمام على ما يلي:

حلقة النقاش الأولى: الحفاظ على تنوع التراث الثقافي والديني: التجربة المغربية

ستسمح هذه الجلسة للحكومة المغربية بإلقاء الضوء على الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي والديني. وسيتم تقديم دراسة حالة مغربية بهذا الخصوص

حلقة النقاش الثانية: دور المجتمع الدولي، والمنظمات الدولية والإقليمية في دعم جهود الدول للحفاظ على التنوع الثقافي والموروث الديني

ستعمل هذه الجلسة على تقديم أمثلة للجهود التي تبذلها حكومات ومنظمات دولية للحفاظ على الموروث الثقافي والديني.

حلقة النقاش الثالثة: أهمية تعزيز احترام، وحماية، والحفاظ على الموروث الثقافي والديني

تُقدم هذه الجلسة فرصة للاستماع لبعض الزعماء النافذين الذين سيتحدثون عما يعنيه الموروث الثقافي بالنسبة لطوائفهم (أمكنة التعبد، والمقابر، والمخطوطات، وبعض الأدوات المنقولة، بالإضافة إلى التقاليد).

حلقة النقاش الرابعة: تزويد الفاعلين الدينيين، وزعماء الطوائف، وأعضاء المجتمع المدني بالوسائل الكفيلة بنشر الوعي لأجل الحفاظ على الموروث الثقافي

ستتناول هذه الحلقة، وبشكل عميق، العديد من التجارب بُغْيَةَ التعريف بأفضل الممارسات، وذلك لإشراك الطوائف المحلية في عملية الحفاظ على موروثها الثقافي. كما ستُسلط الحلقة الضوء على الأسباب الكامنة وراء لزومية الحفاظ على احترام الموروث الثقافي الموجود، كما ستُظهر المسؤولية التي يجب على الحكومات، كما الطوائف الدينية، تحملها في الارتقاء بالموروث الثقافي واحترامه

حلقة النقاش الخامسة: الجهود الدولية المبذولة لحماية الموروث الثقافي المُعرَّض للتهديد من خلال رصد الاعتمادات المالية، وتقديم المساعدة التقنية، وتوفير التدريبات الضرورية

ستُظهر هذه الحلقة بعض البرامج المُحدَّدة، وكذلك المشاريع والمبادرات لدعم الطوائف الدينية التي يتعرض موروثها الديني للتهديد بما في ذلك أماكن العبادة أو النصوص الدينية .

سيوجه المغرب دعوة لخبراء تقنيين على أعلى مستوى، وكذا ممثلين عن المجتمع المدني، والطوائف الدينية المُمثَّلة للبلدان المشاركة.

النتائج المُتوخاة:

نتوقع من المؤتمر الإقليمي الأول للمحافظة على الموروث الثقافي للمجموعات الدينية أن يُحقق الأهداف التالية:

- تشكيل زُمرة من الفاعلين الذين يُمكن لهم القيام بأعمال (بشكل فردي وجماعي) حول عدد من الأهداف والأولويات الجوهرية المشتركة، والمتعلقة بحماية الموروث الثقافي والديني؛
- اعتماد مجموعة من التدابير الملموسة الهادفة إلى المحافظة على الموروث الثقافي والديني في المناطق المعنية بذلك؛
- الدفع بعجلة المساعدة التقنية التي تحتاجها بعض الدول، والتي تُقدمها دولٌ أخرى، بالإضافة لمنظمات دولية رائدة في هذا المجال؛

تبادل السلوكيات الفضلى بخصوص المحافظة على الموروث الثقافي والديني، والحثُّ على نشر الوعي بهذا الخصوص.